خطوة
ملحق العدد ٣٧ - ٢٠١٩
المجلس العربي للطفولة والتنمية

الأصدقاء الأوفياء

قصة: إيهاب القسطاوي
رسوم : عبد الرحمن بكر

«سيليا» فتاة جميلة، مطيعة، تستمعُ دائماً لنصائح ولديْها، وتحترم معلميها، وتذاكر دروسها بلا نسيان ولا تأخر، وكانت تحصل على المرتبة الأولى في الامتحانات باستمرار؛ لذلك كانت تحظى بحب واهتمام كل من حولها؛ مما سَبَّبَ لها غيرة شديدة من زميلتها في المدرسة «تالا».

وفي صباح أحد الأيام دخل معلم الرياضيات الفصل الدراسي وطلب من التلاميذ إخراج ورقة وقلم لأجل كتابة عملية حسابية، وأخبرهم أن من يستطيع حلها، سوف يمنحه عشر درجات إضافية، وحدد لهم مهلة زمنية مدتها يومٌ واحدٌ.

وبعد أن انتهى المعلم من طرح العملية الحسابية، بدأت «سيليا» في خطوات حلها بسهولة في كراسته انتظارًا لتقديمها لمعلمها في الصباح، وفي هذه اللحظات كانت تراها «تالا» فشعرت بغيرة شديدة، فقررت أن تلجأ إلى حيلة ماكرة؛ حتى تمنع «سيليا» من الوصول للمرتبة الأولى، فانتظرت حتى رَنَّ جرس الفسحة، وأخذت مكاناً منزوياً عند آخر الفصل، وانتظرت حتى خروج «سيليا» من الفصل إلى فناء المدرسة مع باقي تلاميذ الفصل، وما إن خرجت «سيليا» من الفصل، حتى اقتربت «تالا» من حقيبة «سيليا» المدرسية، وأخرجت كراسة الرياضيات منها، وقامت بمحو إجابة «سيليا» الصحيحة بالمِمُحاة، وكتبت بدلاً منها إجابة خاطئة؛ حتى لا تحصل «سيليا»على المرتبة الأولى.

وفي أثناء قيامها بهذا الفعل السيء، كانت تَمُرُّ مصادفة زميلتهم «تالين» أمام نافذة الفصل فشاهدت ما حدث، وقرَّرت أن تحكى ما شاهدته للمعلم في الصباح، وأغلقت «تالا» حقيبة «سيليا» وانصرفت إلى خارج الفصل. وهنا بكت كراسة الرياضيات داخل الحقيبة بكاءً شديداً، فأسرع أليها القلم الرصاص، والمِمْحاة، والآلة الحاسبة، فقالت لها المِمْحاة : «لا تبكي يا صديقتي، ولا تحزني أيتها الكراسة المجتهدة، سوف أقوم بمحو الإجابة الخاطئة التى كتبتها «تالا»، وهنا صاحت الآلة الحاسبة قائلة: «وأنا سوف أقوم بحل العملية الحسابية بمهارة، مثلما حلتها صديقتنا المجتهدة «سيليا» تماماً»، وقال القلم الرصاص: «أما دورى أنا، فسوف أقوم بكتابة الإجابة الصحيحة»، وقال الجميع بصوت واحد: « إذن اتفقنا».

وبدأ الجميع في التعاون حتى أعادوا الإجابة الصحيحة كما كانت، وفي صباح اليوم التالي انتظرت «تالين» المعلم قبل دخوله الفصل وقَصَّتْ له ما شاهدته من «تالا»، فقال لها المعلم: «سوف ألقنها درساً لن تنساه أبداً»، ودخل المعلم الفصل وقال للتلاميذ: «مَنْ منكم قام بحل العملية الحسابية؟». رفعت «سيليا» وعدد من التلاميذ أصابعهم وقالوا: «نحن يا أستاذ»، فقال المعلم: «أحضري كراستك يا «سيليا»، واحضري إليَّ». وعندما اطلع على الكراسة وجد الإجابة صحيحة، فنادى على «تالا»، وقال لها: «لقد شاهدتك زميلتك وأنتِ تقومين بفتح حقيبة «سيليا» في أثناء الفسحة، وتمحين إجابتها الصحيحة وتكتبين بدلاً منها إجابة خطأ، هذا سلوك سيئ يستوجب العقاب»، فبكت «تالا»، واعتذرت عَمَّا بدر منها وسط استغراب «سيليا» الشديد فتساءلت: «إذن من قام بإصلاح الإجابة بالكراسة بعدما محتها «تالا»؟ هنا ضحك القلم الرصاص والمِمْحاة والآلة الحاسبة، وقالوا: «نحن يا صديقتنا المجتهدة، فنحن أصدقاء أوفياء لك»، وهنا تعالت ضحكات الجميع.